

تقرير عن ندوة: «تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب»

إعداد: أ. د. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر^(*)

وكيل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

في الخامس من شهر صفر عام سبعة وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة **عقدت** بالتعاون مع إمارة منطقة القصيم ندوة: تعزيز قيم المواطنة لمكافحة الإرهاب

وتوجت الندوة بحضور صاحب السمو الملكي الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم، وعطفاً على عنوان الندوة فإن الوحدة الوطنية لها أبعاد عدة منها الأساسي ومنها المكمل ولعل من أبرز تلك الأبعاد البعد الديني والبعد الاجتماعي والبعد الدولي. كما أن مسألة الوحدة الوطنية مسألة إستراتيجية فحواها تفهم حقيقة المواطنة وبلوغ هذه الإستراتيجية مطلب أساسي لتحقيق أمن المجتمع؛ لذا كان لا بد من وضوح الرؤية الإستراتيجية التي يجب أن تصاغ وفقها مفردات القيم المعززة للوحدة الوطنية، كما أن الرؤية لا بد أن تكون شاملة للبعد الديني والاجتماعي.

وإن وضوح الرؤية والرسالة لمقومات تحقيق أهداف الوحدة الوطنية يعتمدان على تحديد مقومات ومفاهيم الوحدة الوطنية، وتحليل تلك المفاهيم نجد أنها منطلق أساسي للوحدة الوطنية إذا ما أعدت من قبل متخصصين في المجالات التي تمثل أبعاد الوحدة الوطنية وهيئت لها الظروف المناسبة وآليات تنفيذ فعالة ومتدرجة وفق مراحل الإدراك الإنساني.

وإن حصيلة من المفاهيم والحقائق والقيم الوطنية المدعمة بأدوات ونظم طرحها واستيعابها تقدم لكل مستوى تعليمي وفق مدارك منسوبيه من الطلاب وتظهر نتائجها على المدى الطويل؛ لذا يعول على الجهات المعنية بهذا الشأن إذا ما أرادت وضع

إستراتيجية فعالة لبعض مفردات المواطنة أن تدرك مراحل إدراك العمق المعرفي لحقائق المواطنة متدرجة في العمق، وأن طرحها بتسلسل موضوعي منطقي من بدايتها أدمى إلى ترسيخها في أذهان الشباب. والحقيقة التي يجب أن نخلص إليها هي أن تعزيز الوحدة الوطنية بحاجة إلى مفاهيم واضحة، فإذا كان الفكر المستهدف ثرياً بتلك المفاهيم محاطاً بسياح المعرفة الحقة عن الوطن والمواطنة فيرجى من ذلك ظهور مجتمع من أهم سماته السلم والتسامح، والترابط الأسري الاجتماعي، والتفاعل الدولي وفهم الآخر والاعتزاز بالوطن والذود عنه ونبذ كل ما يهدد أمنه، ولعل في الملتقيات والندوات العلمية التي تتناول موضوع المواطنة ما يثري هذا المفهوم ويعزز دوره، وتأتي هذه الندوة لتجمع بين الخبرات العلمية والخبرات الميدانية شاملة المحاور التالية:

- ١ - مفهوم المواطنة (أبعاده وإشكالياته).
- ٢ - مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الإرهاب.
- ٣ - مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز الولاء والانتماء وثقافة الحوار.
- ٤ - دور الأجهزة الأمنية والمؤسسات الإعلامية في استثمار قيم المواطنة لمكافحة الإرهاب.
- ٥ - منظومة حقوق الإنسان وعلاقتها بالمواطنة ومكافحة الإرهاب.
- ٦ - تجارب عالمية وعربية في تعزيز قيم المواطنة ومكافحة الإرهاب.

المشاركون في الندوة

شارك في أعمال الندوة (٢١٨) مشاركاً من وفود الدول العربية التالية:

- ١ - المملكة الأردنية الهاشمية.
- ٢ - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٣ - مملكة البحرين.
- ٤ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- ٥ - المملكة العربية السعودية.
- ٦ - جمهورية السودان.

٧- سلطنة عُمان.

٨- دولة فلسطين.

٩- دولة قطر.

١٠- دولة الكويت.

١١- الجمهورية اللبنانية.

١٢- جمهورية مصر العربية.

١٣- المملكة المغربية.

١٤- الجمهورية اليمنية.

١٥- جمهورية إريتريا.

وقد عرض خلال الندوة التي حظيت بحضور مميز من حيث العدد والتوجهات أوراق عمل خلص منها في نهاية الندوة إلى التوصيات التالية:

التوصية (١)

مناشدة وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدول العربية إلى تناول موضوع الوحدة الوطنية وأهميتها في استتباب الأمن في الوطن العربي لتعزيز قيم المواطنة لدى أبناء الدول العربية.

التوصية (٢)

مناشدة وزارات التعليم في الدول العربية إلى زيادة ترسيخ قيم الوحدة الوطنية في المناهج الدراسية وجعل موضوع الوحدة الوطنية والمواطنة أحد محاورها التربوية والسلوكية.

التوصية (٣)

دعوة اتحاد الجامعات العربية إلى تبني مشروع دراسة المتغيرات المعاصرة ودورها في زعزعة الانتماء للوطن.

التوصية (٤)

دعوة المؤسسات المعنية بشئون الشباب إلى ضرورة إيلاء موضوع تعزيز قيم المواطنة أهمية خاصة في برامجها وأنشطتها المختلفة.

التوصية (٥)

تكثيف البرامج التوعوية التي تركز على توعية الشباب بأخطار وسائل التواصل الاجتماعي وضرورة اليقظة والوعي لما تبثه هذه الوسائل من الإساءة للإسلام وتشويه صورته.

التوصية (٦)

دعوة الوسائل الإعلامية إلى تكريس قيم المواطنة وعدم إثارة النعرات القبلية أو المذهبية الطائفية وكل ما يسيء للحمة الوطنية في جميع برامجها التوعوية والعلاجية.

التوصية (٧)

دعوة مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الثقافية العامة إلى تنظيم برامج وأنشطة متعددة في تعزيز قيم المواطنة والولاء ومجالات مكافحة الإرهاب.

التوصية (٨)

تكثيف البرامج العلمية والدورات التدريبية والإعلانات وورش العمل التوعوية المتعلقة بمفهوم المواطنة لتكون محل اعتناء وتداول رسمي وشعبي متواصل ومستمر في الثقافة العامة.